الام : لن أبقى لحظة واحدة . أنا أعرف منك بهذا الصنف من الناس ، هيا بنا !

[تتناول معطفها وتسحب السيدة بما يشبه العنف نحو الباب .. يلحق المتهم بهما ولكنهما تخرجان . يقف لحظة مترددا ثم يصرخ عبر المصراع]

المتهم : [صارخا] امشي قليلا تحت المطر يا سيدتي .. تحت المطر بحق الاله !

[يعود فيرفع القميص عن الشيء]

الشيء : [يضحك] لقد زحزحوك قليلا .

المتهم : لا . انني في مكاني تماما . لا . في الواقع لست في مكاني . انني في وضع أفضل الآن .

الشيء : صرت نبيا يفتش عن قبعة !

المتهم : بالضبط .. هل تدري ؟ انني أعبد حماتي الآن ... لقد جاءت الى هنا تحمل الحل على رأسها .

الشيء : تقول « الحل » ؟ هاهاها ! ان طموحك السخيف يعجبني ..

المتهم : ألا تفكر بانقاذ رفيقك المسكين وانزاله عن رأس تلك المرأة ؟

الشيء : لماذا ؟ ربما كان الآن في العلبة المخصصة له يضحك علي حتى الاغماء .. هل تعتقد ان مصيره أسوأ من مصيري ؟ على الاقل انه يعسكر في مكان مرتفع ويستطيع أن يرى الاشياء والامور بصورة أفضل مني ...

المتهم : أنت لا تطاق !

الشيء : ان حماتك تقول الشيء ذاته عن قبعتها حين تتزحلق عن شعرها .

المتهم : ولكن ألا تملك شيئا من التقدير لي ؟ على الاقل أنت ترى كم اعتز بك .

الشيء : وحماتك تعتز بقبعتها .. وقد رأيت الامر بنفسك .

المتهم : اي انك لا ترى الفرق بينك وبين تلك القبعة ؟

الشيء : بلى . فرق شكلي . تلك تستر الرأس من الخارج ، وانا استر الرأس من الداخل . حماتك استعملت رفيقي لـ ..

المتهم : [يقاطعه] كفاك هراء . انني أتحدث عن حل يصلح لنا جميعا ..

الشيء : لنا جميعا ؟ انت وانا وهو والسيدة ؟

المتهم : ربما . ربما كانت السيدة فقط خارج الموضوع ، موقتا . اسمع . ينبغي في البدء ان نحصل على رفيقك بأي ثمن ، ثم نذهب جميعا الى مكان اعرفه ، لا يوجد فيه أحد . انه ارض تعيسة قاحلة كانت لجدي وأورثني اياها لانها لا تباع بنصف قرش .

الشيء : وننشيء هناك دولة .

المتهم : بالضبط . في البدء نشرع بالزراعة . زراعتك انت ، نقطع منك عرقا او عرقين ، ومن رفيقك بضعة عروق ، وهكذا نتكاثر ، ونصبح شعبا ، على الاقل لن تشكو الوحدة آنذاك .

الشيء : وانت ؟

المتهم : أغزو بكم العالم فيما بعد . ونعيد اكتشافه من جديد ... انها صفقة عادلة كما اعتقد : اعطيك عالما ها هنا والآن مقابل ان تعدني بعالم فيما بعد .

[تنتابه حمى هستيرية فيتحرك باستثارة مبالغ فيها في رقعة واسعة]

انها صفقة عادلة : انت الآن وحيد ومعذب ونهايتك مشؤومة ومهددة ولا قيمة لهـا . اليس هذا صحيحا؟ حسنا! انني أوظف نفسي عندك كالعبد، وابني لك عالما كاملا من أشياء مثلك .. ومقابل هذا أنتظر أنا حتى يتكوّن عالمك وبه أغزو عالمي الضال هذا . أخلق رجالا مثلي ، عبر أشيائك . من شرفة الى أخرى ينط جنودك كما نططت انت الى شرفتي